تفسير ابن كثير

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

وقوله : (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) أي : إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها ، فانصب في العبادة ، وقم إليها نشيطا فارغ البال ، وأخلص لربك النية والرغبة . ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته : " لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافعه الأخبثان " وقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء ، فابدءوا بالعشاء " . قال مجاهد في هذه الآية : إذا فرغت من أمر الدنيا فقمتم إلى الصلاة ، فانصب لربك . وفي رواية عنه : إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك ، وعن ابن مسعود : إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل . وعن ابن عياض نحوه . وفي رواية عن ابن مسعود : (فانصب وإلى ربك فارغب) بعد فراغك من الصلاة وأنت جالس . وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : (فإذا فرغت فانصب) يعني : في الدعاء . وقال زيد بن أسلم والضحاك : (فإذا فرغت) أي : من الجهاد (فانصب) أي : في العبادة .